الشؤون العسكرية الاسرائيلية

برامج اقتنـاء متنوّعـة

شهدت القوات المسلّحة الاسرائيلية، في الآونة الاخيرة، تطويرات تسليحية وتجهيزية، وأقرّت برامج اقتناء متنوّعة، وتلقت معدّات جديدة. ومن بين تلك المعدات نظام الانذار المبكر والقيادة الجوية الجديد العامل على متن طائرات «بوينغ ـ ٧٠٧»، وزوارق وغواصات لسلاح البحرية، وأجهزة الكترونية وصواريخ للقوات البرية. غير ان الحـدث البـارز هو ظهـور المزيد من التفاصيل حول برنامج الاسلحة الاستراتيجية لدى اسرائيل، لا سيما الصواريخ الباليستيكية متوسطة المدى والاسلحة المضادة لها.

صاروخا «اريحا» و«حيتس»

كشفت المصادر الاميركية، في حزيران (يونيو) ١٩٨٩، النقاب عن وجود تعاون بين اسرائيل وبين دولة جنـوب افـريقيـا العنصريـة لاطلاق صاروخ «اريحا» تجريبياً، في المستقبل القريب. وكانت اسرائيل اختبرت الصـاروخ سابقاً، في أيار (مايو) ١٩٨٧ وأيلول (سبتمبر) ١٩٨٨، فوق البحر الابيض المتوسط. غير ان الاختبار الجديد سيتمّ عند ميدان ارنيستون، قرب مدينة كيب تاون في جنوب افريقيا، ويشمل نموذجاً معدّلاً للطراز الاسرائيلي الاصلي «اريحا ـ ٢» (**واشنطن تايمز**، ٢٠/٦/١٩٨٩). والمعروف ان الدولتين الغازيتين قد تعاونتا، في الماضي، في تطوير الاسلحة النووية، التي تمّ اختبارها، على الارجح، في ميدان جزيرة ماريون، قرب القطب الجنوبي، العام ١٩٧٩. وممّا يؤكد صحة الانباء حول اقتراب موعد اطلاق «اريحا» في جنوب افريقيا، هو قيام الاتحاد السوفياتي باطلاق قمر اصطناعي، من طراز «كوزموس»، في التاسع من أيار (مايو)، للتحليق فوق منطقة الاختبار المنتظرة (**ازرايلي فورين أفيرز**، تموز ـ يوليو ١٩٨٩).

هذا، والمعـروف ان التقـديرات الموثوقة تحدّد الترسانة الاسرائيلية من الصواريخ الباليستيكية، المحلية التصميم والصنع (تمييزاً عن صواريخ «لانس» الاميركية قصيرة المدى)، بحوالى ٢٠٠، دون التأكيد هل هي من طراز «اريحا» فقط أم من طراز «شافيت» ايضاً (**الحياة**، لندن، ٨ ـ ٩/٧/١٩٨٩). وجدير بالذكر ان صاروخ «شافيت»، الذي ظهر، للمرة الأولى، في بداية عقد الستينات، قد استخدم لاطلاق القمر الاصطناعي الاسرائيلي الاول، «افق ـ ١»، الى المدار الفلكي، في أيلول (سبتمبر) ١٩٨٨. كما يذكر ان الاوساط الغربية قدّرت مدى «شافيت» بالعمل ضد الاهداف البرية بحوالى ثلاثة آلاف كيلومتر، علماً بأن مصادر غربية أخرى رجّحت، لاحقاً، ان يصل المدى الى ٣٦٠٠ كيلومتر، بينما ارتفع التقدير السوفياتي الى ٥٢٨٠ ـ ٧٢٠٠ كيلومتر (**الغارديان**، ٢١/٦/١٩٨٩؛ **والحياة**، ٨ ـ ٩/٧/١٩٨٩). وأهمّ ما في الامر، ان التقديرات حتى لو كانت عند المدى الادنى، فان هذا المـدى يكفي لايصـال الرؤوس الحربية (والنووية منها) الى العواصم العربية كافة، بل والى افريقيا الوسطى والاتحاد السوفياتي. ويعتقد، في المقابل، ان مدى صاروخ «اريحا ـ ٢» سيصل حوالى ١٤٥٠ كيلومتراً.

من جهة أخرى، تستمر الجهود الاسرائيلية لتطوير سلاح مضاد للصواريخ الباليستيكية العربية، خاصة صاروخ «حيتس» المضـاد للصـواريـخ. وقد تأكد، مؤخراً، ان شركة «التا» التابعة لشركة «الصناعة الجوية الاسرائيليـة»، ستقـوم بأول اطلاق تجريبي للطراز «حيتس»، في أواسط العام ١٩٩٠ (**جينز ديفينس ويكلي**، ٢٩/٧/١٩٨٩). وكان تطور هذا المشروع موضع البحث بين وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، ورئيس هيئة «مبـادرة الدفـاع الاستـراتيجي» الامـيركيـة، الجنـرال جورج موناهـان، الذي زار اسرائيـل في بداية آب